لاذا بذلك ولا عتب على الزمن بسكون الفوقية فقلت الله اكبر فقال على نفسك الخبيثة تسافر من البلاد الى هنا تزن على نفسك الفقر اميزان نفسك التي لم تسلو الى الان فقلت تبت الى الله تعالى واخذ على العهد وانا في بركة سيدي مدين رضي الله عنه الى الآن وكنت اسمع هذه الحكاية من سيدي على المرصفي يرويها عن شيخه سيدي محمد بن اخت سيدي مدين عن سيدي محمد الحريفيش هذا فلما اجتمعت بسيدي محمد الحريفيش سنة خمسة عشر وتسعمائة بد نوشر حكاها لي فرجعت الى القاهرة فاخبرت بها سيدي على رضي الله عنه وانا فرحان بذلك فقال لي على وجه المباسطة كنت بلا سند فصرت بسند وضاقت النفقة على السلطان جقمق فارسل ياخذ خاطر سيدي مدين رضي الله عنه بالمساعدة على نفقة العسكر فارسل للسلطان قاعدة عمود حجر فحملها العتالون الى القلعة فوجدها معدن ذهب وجعلها في بيت المال واتسع الحال على السلطان فقال السلطان مولا [illegible] السلاطين وجاه شخص قد طعن في السن وقال يا سيدي مقصودي احفظ القران في مدة يسيرة فقال ادخل هذه الخلوة فاصبح يحفظ القران كله • وكان الشيخ رضي الله عنه اذا سأله احد عن مسئلة في الفقه لا يجيبه ويقول اذهب الى عيسى الضرير يجيبك عليها وكان عيسى هذا اميا مقيما عنده في الزاوية فجاءه جماعة متعنتون على وجه الامتحان فقال اذهبوا الى عيسى فقالوا لا نطلب الجواب الا منك فقال الجواب في الكتاب الفلاني الذي عندكم على الرف في سابع سطر من عاشر ورقة فوجدوا الامر كما قال فاستغفروا وتابوا ووقايع سيدي

مدين

مدين رضي الله عنه كثيرة مشهورة بين مريديه وغيرهم • ومن اصحابه سيدي محمد الشوبي المدفون قبالة قبره رضي الله عنه وسيدي احمد الحلفاوي رضي الله عنه المدفون في صحن الزاوية فاما الشوبي رضي الله عنه فكان من ارباب الاحوال العظيمة وكان يعمل هلالات المواذن والصبب • وكان يجلس بعيدا عن سيدي مدين رضي الله عنه فكل من مر على خاطره شي قبيح يسحب العصا وينزل فيه غنيا او فقيرا او اميرا لا يراعي في ذلك احدا فكان من يعرف حاله لا يتجرا يجلس بين يدي سيدي مدين رضي الله عنه ابدا ومرض سيدي مدين رضي الله عنه مرة اشرف فيها على الموت فوهبه من عمره عشر سنين ثم مات في غيبة الشوبي رضي الله عنه فجا وهو على المغتسل فقال كيف مت وعزة ربي لو كنت حاضرك ما خليتك تموت ثم شرب ما غسله كله • وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه عليكم بذكر الله تعالى تقضى لكم جميع حوايجكم وجاه شخص مرة يحمله حملة امراة يحبها ويريد يتزوجها وهي تابى فقال له ادخل هذه الخلوة واشتغل باسمها فدخل واشتغل باسمها ليلا ونهارا فجاءته المراة برجليها الى الخلوة وقالت له افتح لي انا فلانة فزهد فيها وقال ان كان الامر كذا فاشتغالي بالله تعالى اولى فاشتغل باسم الله تعالي ففتح عليه في خامس يوم رضي الله تعالى عنه • وكان الشوبي رضي الله عنه يدخل بيت الشيخ يحسس بيده على النسا فكانوا يشكون لسيدي مدين رضي الله عنه فيقول يحصل لكم الخير لا تتشوشوا فاحتاج المطبخ يوما وهم في [illegible] قلقاسا فاعطوه خرجا وحمارا وقالوا اشتر لنا قلقاسا من العبط فخرج الى ناحية التربة فملى له من الحلفا

فلما جاء عزريل لقبض روح الشيخ قال له الشوبي اذهب فان الوعد الذي بينك وبين مولاك قد وقع ضده بعدك فذهب عزريل وعاش الشيخ عشر سنين فمرض ثاني مرة [illegible]

Copyright King Saud University